

قال شيخى

لحضرة الكاتب الفاضل الأستاذ أحمد محمد بربري

قال شيخى:

فلئن فَلَنتْ هذيلٌ شِباه * * * لَـيَما كان هذِلا يُفَلِّ

وبما أبركها في مُنْاخ * * * جعجع ينقب فيه الأطل

وبما صبحها في ذراها * * * منه بعد القتل نهب وشل

صليت مني هذيل بخرق * * * لا يمل الشر حتى يملوا

يُنْهَل الصعدة حتى إذا ما * * * نهلت كان لها منه عل

فلت شباه: كسرت حده، على أنه كان فعل ذلك بها كثيرا، وأبركها في مكان صلب يصاب فيه

الأطل، وهو باطن الخف - بالنقب فانظر كيف هو بالغ الأثر ينفذ إلى الباطن المستخفي،

واللفظ نفسه معبر: جعجع أو جعجاع، كما قال الشماخ:

وشعُثْ نشاوى من كرىً عن ضُمر * * * أنخن بجعجاع قليل المعرج

وقعن به من أول الليل وقعة * * * لدى مُلقح من عُود مرخ وُمنبع

ولقد يصبها في ساحتها فيسوء صباحها فما هو إلا القتل ونهب الأموال... يقتل الأبطال

المدافعين عن الحي، ويشل الإبل أو يسوقها إلى حيث يريد. فالرجل قد انتصف لنفسه قبل أن

يموت، فما قتلوه إلا بعد أن شبع فيهم تقتيلا وإنها با... أفما كان الحق الذي هو أحق أن

يتبع أن يكتفي ابن أخته بما قدم خاله؟ كلا فتلك مثالية يؤثر عليها مثالية أخرى كيما

يبلي هو أيضا بلاءه فتصلى منه هذيل بناره، أفليس هو خرقا - شجاعا - يوقد نار الحرب ولا

يمل ما يجره من ويلاتها وشروورها إلا أن يمل عدوه فيتكرم أن يلح على الضعيف المهزوم، على

أن ذلك لا يتأتى - عادة - إلا بعد أن تشرب القناة - الصعدة - ثم تشرب... تنهل وتعل.